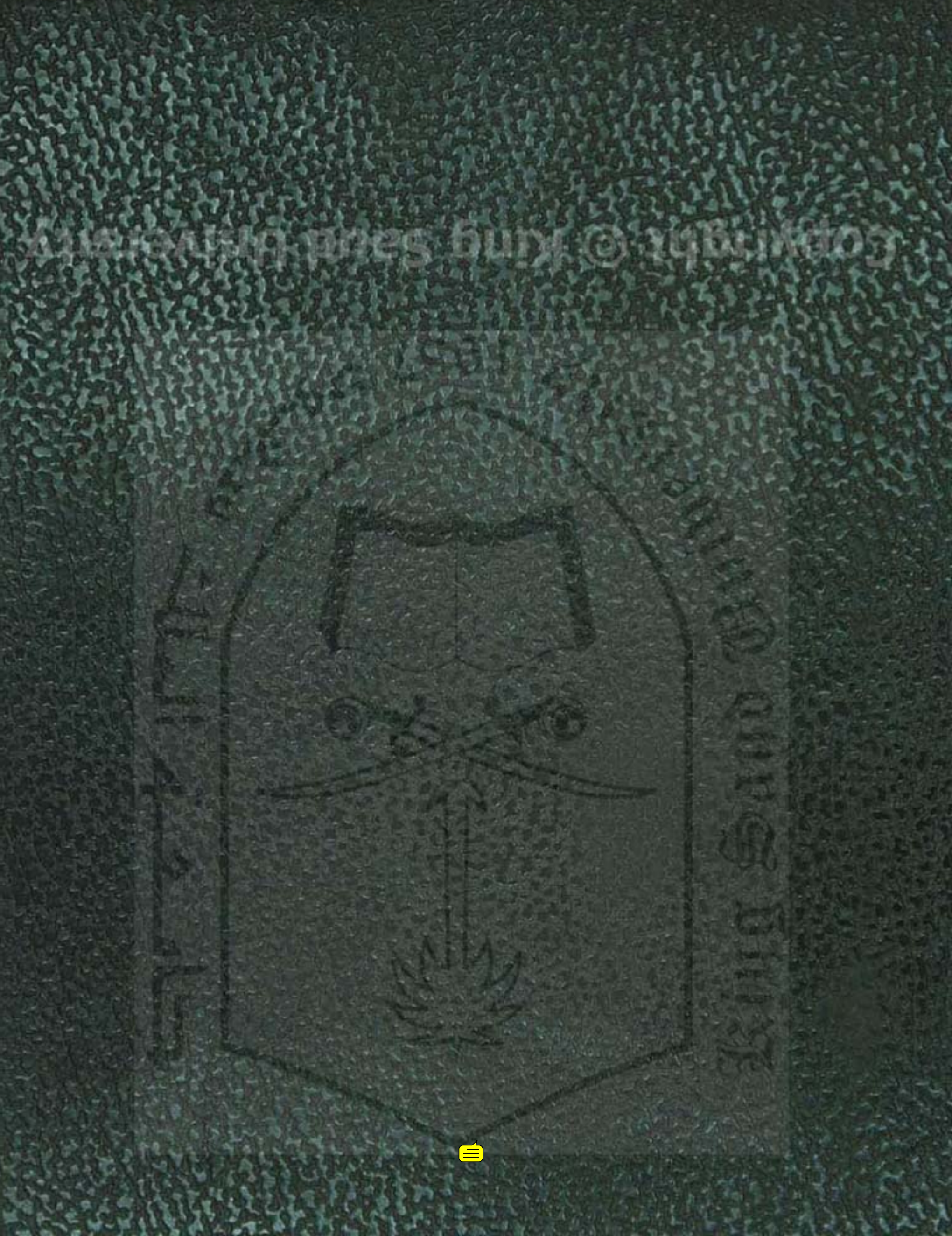

أجوبة لسيدي الحسن اليوسي في الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم: ٥٨٢٠ ف ٩/١٦٩٧
العنوان: أجوبة الحسن اليوسي في الصلاة
المؤلف: اليوسي، الحسن بن مسعود
تاريخ النسخ: الرابع عشر الهجري
اسم الناسخ: ـــــ
عدد الأوراق: ١٠ ق ـ ٢١ × ١٦,٥ سم
ملاحظات:
Copyright © King Saud University

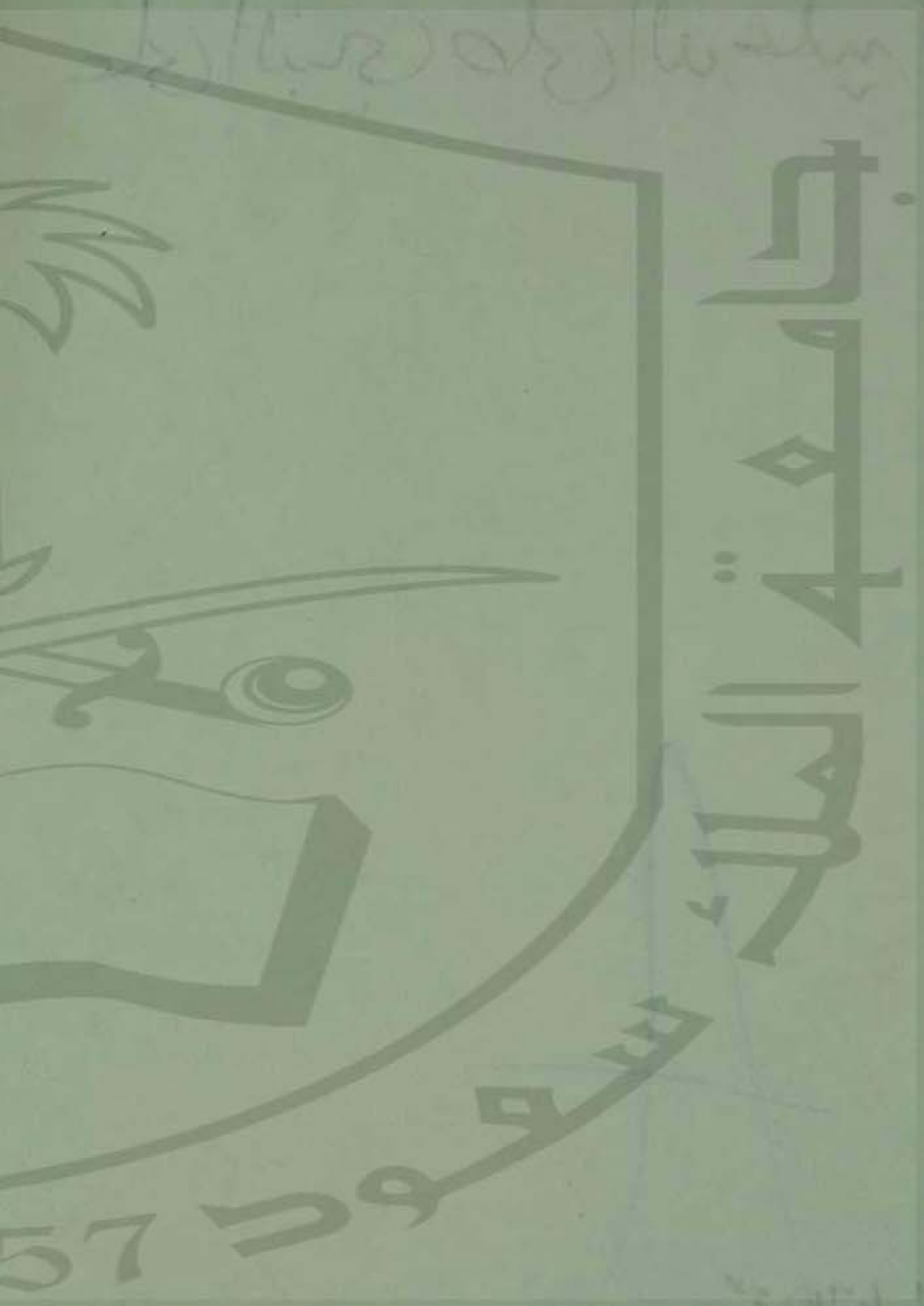

Saud University

رسائل الشيوخ

احمد الشيوخ وفضيلته

ووصية سيدنا ناصر

King Saud University 19

Copyright © King

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

ومن اجوبة شيخنا العلامة سيدي الحسن بن مسعود اليوسي رضي الله عنه
لبعض تلامذته على القلائد على النبي صلى الله عليه وسلم به الورد هل هي لازمة
أم لا وعلى البدية كم عدد ها مرة الهيللة وهل تقرن معها محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم أم لا فأجاب رضي الله عنه بما نصه
بعد الحمد لله وعليك السلام ورحمة الله وبركاته أما الهيللة وذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم معها خير كله ونور وذكر يكفيك إن شاء الله أن
تذكرها على رأس كل مائة فتقول عند رأس المائة لا إله إلا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم هاكذا مع كل مائة الى تمام الورد وأما
البدية فهي سبعون ألفا جاز ابدا وأما القلائد على النبي صلى الله عليه
وسلم فيها فلم يقع لنا الذي حكوها فيما رأينا وأكثر رأينا فيما نقل عن شيخنا
ابن ناصر رضي الله عنه انه لا بد أن يقرنها بالقلائد على النبي صلى الله عليه
وسلم في كل مرة وانها لا تكون بدية الا بذلك فيقول ابدا لا إله إلا الله محمد
رسول الله الى تمام السبعين ألفا ويقول صلى الله عليه وسلم مرة إذا ابتلوا
او مرتين فيجمع مرة عيد الجمعة وأما الصنعة فأنت على خير فيما
ومعافية واجعل دينك أنت مالك والموت نصب عينيك والسلام

فصل

فصل
عدد البدية

نقل من خط من نقل من خط من الجارح اداء الله على العباد نفعه واسقانا من
كأسه بالكرار وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما اه وله ايضا رضي الله عنه
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد خاتم
النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول العبد الفقير الحقير
الى نفسه الجاني عفو الله تعالى بفضله وكرمه شاهد الله تعالى بالربوبية
وكفى به شهيدا ولنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ولاصحابه
اذا اوصى اولا خصوصا وجميع الاخوان عموما بتقوى الله والتسليم
لامر الله والاقتداء بكتاب الله على ما فسره العلماء بالله واهل الفقه في
الله والبصراء بأحكام الله وأن يجانبوا على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويعتقدوا كما قال امام الطائفة الجنيد رحمه الله ان الطرق كلها مسدودة
على الخلق الا من اقتفى آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واوصيهم
ان يتبعوا الحق حيث كان ويجانبوا الهوى وأن لا يتبعوا كل ناعق وأن لا
يجعلوا اسوة الهفي بعباد الله بضاعتهم بل يحسنوا الظن بعباد الله ولا
يصحبوا الا من اطاع الله ولا يقلدوا دينهم الا من ثبتت استقامته وعلم ادبه
مع الله وليعلموا ان حكمة الله وقضاءه غير مختص بشخص ولا طائفة وان سبيله
واسع لا يختص تعالى برحمته من يشاء وملكه واسع وفضله مبذول والعبيد
كلهم على بابه ومغترفون من بحر عطاياه وهي انواع لا تحصى وكل واحد اعطاه

بقدر القسمة والسعيد من طاب لونا يتبع بالحاظ والتسليم جنة
والتميمة عمود الدين **واوصيهم** ان يتراحموا ويتعاونوا على البر
والتقوى وأمرهم بتواد وأن لا يتباغضوا ويتحاسدوا وان يكونوا عباد
الله اخوانا كما أمرهم واوصى الاخوان خصوصا ان يراعوا الاولاد عهود
الاخوة والمحبة فإن حصن العهد رعايتها وأن كلا يراعضوهم على الهوى فإن
الدين نصيحة وكل كاعة لمخلوق في معصية الخالق واوصى الاولاد ان يقتدوا
في امورهم بالاكبر فالاكبر اقامة لادب الشرع مالم تعلم خصوصية والله تعالى
وفضيلة في الاصح توجب تقديمه بعند ظهور الفضيلة كما ينبغي للبيب اعتبار
الامور بمجرد التوقيف والاحتراز فلا بد منه وليجتهدوا في كلاءة الله والاحسان
الى عباد الله واصطناع المعروف وافشاء السلام وغض البصر عن عيوب الناس
والقبض على جفاء الجفاة الى غير ذلك من مكارم الاخلاق التي يحدونها في الكتاب
والسنة واقوال الحكماء ثم ليعفو ويعفوا بهم في صنع الله بهم فان رأوا الله
تعالى قد اطلع زاوية على أحدهم جملة بوجود جلاله ان زاغ وتيسر الاصطناع
المعروف ووجود التوفيق فليحمدوا الله تعالى كثيرا وليتعاونوا على الخير وليلجؤا
الى الله تعالى في تيسر ذلك وجعله سببا للخير كله وليتجنبوا دواعي الخمول والفسوق
وليتفقدوا انفسهم بعين الله تعالى مستحيين من خدمة البغراء والمساكين واهل
النسبة ليس لهم حول ولا قوة ولا ملك وانما الله تعالى يجمع ارزاق عباده في
ذلك المكان ويقسمها اياها وليشكروا الله ان كان ذلك على ايديهم وليتواضعوا

وذالك بقدر الحاجة معتقدين انهم في ذالك والوارد من سواء بهم عيال يطعمهم
مولاهم وكل ملك كما هو وارد به على التحقيق بل يعتقدون انهم في تركة الوارثين
يعيشون ويتركون الحلال جهدهم ويجتهدون في اصلاح النيات في اخذ العطاء
ملتجئين بالله مستعينين به عز من سواه معتقدين ان احراز الحلال لا ينفعهم بدون
ذلك اما ينفعهم الله به بهم ياخذون عن الله ويدعون الله تعالى واذا نظروا الى الخليقة
وجدوا انفسهم معزولين عن الامر مدخل لهم الا بحسب الظاهر الكتابية التي
هي مناط احكام الشرعية واما بالله تعالى هو المتولي وحده بعا وفيظ لا اله
الا الله سبحانه عما يشركون وان اوان الله تعالى فوق ذالك على يد واحد
منهم بخصوصه كبير او صغير ابعلى الاخرين ان يسلموا له ويتبارزوا بقواهم
وابوابهم وليشكروا الله تعالى ان جعل الامر فيهم ولم يخرج عنهم الخير وعليهم
ان يجتهدوا في خدمته واعانته قولا وفعلا وعلى مراجعة يدعاه يعني نفسه ولا
يغتر بما لهم من الفلحة على يديه ويعتقد ان ذالك دليل وآية وفرجه والله
تعالى كلا بل ان مثل ذالك فتنة على يد الملك اكراما لله تعالى وامتنانا وتخمين
وفتنة على يد الحاج عياذا بالله تعالى اهانة له وانتزاجا بليس اللعين
والحاج وليتنبه الى حاله في قلبه وقالبه بلون وجل نفسه معمورا الظاهر بطاعة
الله على الاستقامة وباطنا معمورا بالتسليم والتفويض له والتبري من الحول والقوة
وصدق الافتقار والالتجاء الى الله تعالى مع غروب القلب عن حطام الدنيا والرغبة
فيما عند الله فليشكر الله تعالى حيث جعله والايا مركبا على كل حال وحينئذ

ينبغي ان يستعين بالله ويتوكل عليه ويفوض امره اليه ويحافظ على الشريعة
والحقيقة والبحث عن العلم ويجتهد في العمل فان الله لا يعذب بالجهل وعمله
بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم ويتخلق بما ينهى عنه من الخنى والترفع والتربع
بالحفايا والتخلق بما ذكر قبل ويتحرى في تقريبه الفعل من غير اسراف ولا اقتار ويجتهد
في تطييب لقمته وليعلم ان الحرام في المجلبة لا تكون سواء بل يكون منها الطيب
وقليل ما هو ويكون المشتبه الضعيف الشبهة والقوية والحرام البين فاما
الحرام فلا سبيل الى امساكه واما الاول فليجعله لنفسه في مطعمه وملبسه
ومرافقه كلها ان وسع ذلك والا فليجعله لبعضه وهو اولى فيما زاد وان كان في
ذلك اختلاط بين الصوفية واما الباقي فليختبر منه لعياله وما يلزمه وليجعل
الباقي في سبيل الله فان تعذر الشبهة فالخالصة الا ان يضطر الى امساكه لعارض
قام فليجعل معه خارجا فيما تليق به ولا يدخله زاوية كان يضع مثله الى الحاذ
من بعض ارباب الدولة لوجود مقتض فليجعل مع ذلك في اهل البيت او العلماء
فان لم يجد فالفقراء واذا اخذ ذلك الباب ما لم يكن ذلك عرضا معينا الشخص ما يعرفه
بوجه واذا اخذ فليرده الى ربه لا غير واحكام الشرع معلومة في هذا وغيره
وقل ما يوجد القسم الاول الا في شخص بعينه او اشخاص يعرف كيف مكسبهم
ويعرف حسن نياتهم في معاملة الله لوجهه لا غير وقليل مثل هؤلاء وأما
ما يفعله الفقراء في العشار فهو غالب مشتبه باختلاف المكاسب واختلاف
النيات ولولا خوف انسداد العلاج عن الناس لما كان ينبغي قبول اصلا

ابواب

واملاك

و احكام هذا الباب كلها تسع من الوصية استيفاؤها بإذن الله تعالى ومنه العون وجوبا
ان يقرّ لذلك مصنفا يتبع به إن شاء الله واجد حاله على خلاف ذلك من
الركون الى متاع الدنيا وقلة الاستقامة بليه على نفسه وليعلم ان حاله
حال مستدرج ممكور به وكل ما يتعاطاه من حسنة بل يرجع الى الله بغاية التقرع
والابتهال اليه ويتوب عليه ويجبر كسره ويصلح حاله وكل يجتنب في ذلك العزل من تلك العلمة
وكل بقاء ما في يده جلّ الله تعالى فاذا اراد ان يصلح حاله باخراجه منها وفاذا ان يطلبه
ويبذل نصيبه حسنا مع بقاء يده فيه ومدعلى كل شيء فان الله هو اللهم الا ان
يتيسّر له بعض ذلك فان ساءة حاله يجري عادة الله انما هو بتلك الخلة فليتب منها
فيما ما بالاسباب الشرعية ومتى استقامت الزاوية فليعلم فيها جميع ما كان في
الصوفية في ايدينا اليوم وما لم يزل في ايدي الناس بكل ذلك في سبيل الله الجليل
الاجر ان يأخذ ان ثابت ملكه لنفسه ولا يؤخر لنفسه ولا لعياله وانما ذلك وقف
للانفاق في سبيل الله وما خزن منه الى وقت ما فانما خزن لذلك وليس لنا منه
ولا لعيالنا ولا ولادنا الا ان نصيب منه حاجتنا وغير متمول ولا متكاثر فليس لنا مال وانما
نحن بغراء نعيش في فضل الله ولولا التفوّ الى كلام الشرع لما اخرجنا زكاة ذهب
ولا ماشية ولا غير ذلك لأن كل ذلك ملك الله تعالى ولا ملك لنا ولا كنا نخرجها
لحكم الحوز والله المستعان **وإن رأوا** ان الزاوية لم تستقم لهم ولا لأحد
فليسلموا الامر لله تعالى وليعلموا ان الخير فيما اختار الله لهم فان العبد غدا
مسئول عن كل مال مما اكتسبه وفيما انفقه ومسئول عن كل متعلق ووارد ما اذا

فضى مرحيفه ومراجاء الله عز كثير من ذلك بفر ضعف عنه الحساب فليشكر الله
وليثق بحسن اختيار الله وليعلموا ان الزاوية لا حقيقة لها شرعا واذكرها وانما
هي لفظة محدثة ومعناها مركب من امرين احدهما التفرغ لعبادة الله ويكون
ذلك بالهرب من التشاغل بالدنيا واسباب المعائش ولو بالكمائن في خلوة او في
كربيت او في مسجد للاشتغال بذكر الله ونحو ذلك فهذا لا بأس به ان شاء الله اعلم بنية
الزاوية الثاني اطعام الطعام وهي من عادة المتأخرين ويرجع منشأ اتي
اكرام الضيف في الحديث فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وانى الصوفية
في الحديث تصدقوا ولو بشق تمرة واذا كانت راجعة الى مدلول الامر بالعبد
مامور بعبادة الله فليعبد ربه حيث كان ومامور بالاحسان والتفرغ
واكرام الضيف حتى تصدق بما وجد ولو بشق تمرة واكرام ضيفه بما وجد ولو واحد
مع تفرغه لعبادة الله جهل لا استقامة فيه وزاوية ومن اقامه الله في مثل ذلك
ولم يكتف به بقلبه وجعل يتحسر على مواد غيره ذلك فمن كثرة الموارد
بنفسه انما تقلب السمعة والمباهاة والتوسع في الدنيا فليستعن بالله من
شرها فان زعمت نفسه انها تحسن ما يفوت من كثرة الامور وليعلم انه انما
الله تعالى من كثرة الحقوق وما يلزمه من الحساب في تلك التخاليط فمهما امكن
ونجا الناس بالسلامة فليرجع الى الرضى بحسن اختيار الله كما قلنا وابقى
حميدا ويموت سعيدا ان شاء الله تعالى ثم ليعلم ان عمدة ذلك فان جاء الله بالرزق
متيسرا بلا تعب فرحه بحيث يحمد الله ويشكره كثيرا وليعلم بكره

واهلا وان لم يتيسر لهم ذلك فليشتغلوا بالاسباب الشرعية التي لا يتم نسكهم
بها من معاش وكذا عادة من اسباب الناس وواجبهم غاية التحرز من الاسباب التي
يتعاطاها اكثر ابناء الدنيا من تكلف الناس والطمع في اموالهم بانه العار والعيب
الحاصل وكذا سيما مع الظلم والتعدي على المحللات والقبائل نعوذ بالله من ذلك
وليعلم ان العبيد على كرههم وطلبهم اربعة اصناف كتاب لله تعالى وذلك
بالاجتهاد في طاعته واستكمال الفروض وقيام بالآداب بين يديه والتزام الاحكام
العبودية مع المحبة له والاشتياق اليه راجيا مع ذلك محبته ورضاه وقربه
فهذا خير العبيد عند الله وهم في هذا المعنى درجات ومنهم من يغلب عليه
شهادة الكبرة فيفني مولاه ومنهم من لا يغلب بشاهد الظاهر مع القيام بالاحكام
الحاليه والمحافظة على آداب الجانبين وهم اقوى وهو مقام النجباء وقد يقلبون
الجنة وما اعد الله فيها ويتعوذون من النار وما فيها اما استئنافا واما تأدبا مع
الله بالاتكال باوطأ العبيد على العفو والحاجة الى مولاهم مع التأدب بقبول
ما قربه عليهم وتعظيم نعمته تعالى وغير ذلك وكتاب للاخرى وذلك بالاجتهاد
في طاعته تعالى واستكمال الفروض تعالى وكتاب لما اعد الله تعالى لعباده الطيعين
والتنعيم في الدار الكريم وكتاب للنجاة مما اعد الله للعصاة من الجحيم
هذا وسع الناس ولم يصل الى درجات المتقين بل ولم يتسع الى درجة المجتهدين ولم
يصب وابل بطل ولا تكرار بلا معنى وكتاب دنيا وابواب كالحرث والتجارة
هذا اوسع اهل الدنيا الاعار عليه عندهم وانما العار عليه عند اهل البطالة

حيث باعوا النفيس الباقي بالخسيس الفاني وقد يعلم حرمة الشيء فيه ويكون الفعل
الى قبله وقد يخوض فيه بيد بفعله وقلبه مع الله فاتيا بالاداب الشرعية والحقيقة
فيكون من قبيل القرن الاول و وطلب دنيا من غير ابوابها حلال كان ذلك نحو الاشتغال
بالتدبير والتفحص والبحث وهو حرام منشأه شدة الرغبة في الدنيا والحرص
عليها والتشوق الى كثرتها والطمع في استجلابها مع العون بالراحة عن الكد
في اسبابها والاعتزاز بما يجمع من نوادر من كنوزها وذلك في الامور الماضية مع
ولع النفس بالامور الغريبة وهي حرفة خسيسة لا يفلح ولا يموت غالبا الا مفلسا
فقيرا من الدين والدنيا الا ان يتداركه الله برحمته وان كان ذلك بالشره والتكلف
نحو مهانة وسخافة وسفه همة وصاحبها مع ما يعاني من التكلف والتعرض
الشبهات وغير ذلك من الصفات الدنية والدنيوية سفه لم وهته مهين
لنفسه وهو يظن انه يكرمها فيل ان الاصمعي رجل يخرج في الزبل
ومو ينشد واكرم نفسي انني ان اهنتها وحينئذ لم يكن على احد بعد
فقال له الاصمعي بأي شيء اكرمت نفسك بمثل هذا العمل فقال الرجل نعم
اكرمها بصونها عن سؤال السفلة امثالكم يا جمعي يهرول وكان من حكمة
الله تعالى ابتلاء بإبقاء المتزيين ان الرجل يكون زاهدا في الدنيا فتتبعه راغمة
وتخدمه كما وقع في الخبر اخرجه وخدمتي او يفتح الله على يده مصلحة ابقائها
محقا كان او مبطلا وعلى كل حال يجعلها الله اليه عجلا بلا تعب ويقوم
اولاده فيجدون ذلك ويعيشون في اتباع الحال ويستحلون اقبال الدنيا واهلها

وقد يسمعون ذلك ان لم يدركوه بما ذاماتهم والدهم ولم يطلع الله قلوبهم
كما اطلع قلب ابيهم ولا اجرى مصلحة الابقاء على ايديهم فقطع تلك الاسباب
وذهبت تلك الارباح وهم فلوا الناس عنهم حكمة منه تعالى بحيث يغتمون
اذا هنئوا ويزهدهم فيما انعم ولا وجودهم اذا نقله الله الى باب اخر بحكمته
فلم يبق لهم الا التشوف له وتحملهم الى غيبته والشكر لما كان قبل والتنعيم
والانعة بانقطاع ذلك ومنابذة من لم ينقطع عنه على التعرض له وتتبع
آثاره حتى يحل الى تلك الابواب التي كان يخرج منها الرزق فيقفون فيها بعد
ما كان اهل تلك الابواب يقفون بأبوابهم نعوذ بالله من انقلاب الحال فحاولوا
استزال ذلك بانواع من التخيل والتشبهات بصور ما كان آباؤهم من الزي وصورة
الفعل والدعاوى وهذا فيمن بقيت فيه بقية فكيف وحيث لا وامثالهم غيرهم مما تسلل
عنه وما يوقعهم بعده الورطة اتباع ابليهم باثمهم او لا يتجشمون اليهم
بالسنة جرادة من الجيم ويقولون نحن خدامكم ونحن عبيدكم وليس عندنا الا
متاعكم فيقر المساكين ان ذلك حقيقة ويقبلوا ايديهم وارجلهم ويتمسحون
بهم فيقفى المساكين انهم ورثوا حالة آبائهم صلاحا وبركة واحتراما وكم
يقعوا الى انفسهم بعد مواظبتهم عليه وربما شحت اليهم صبات او لا يبالون اتباع
شيء من الزي والاحسان منهم او مرتبة فيقر المساكين انهم كذلك ويطمعون في
المزيد حتى اذا افوا تلك الحلاوة ماتت او لا يبالي المتبوعون للجناب او ردت فراغهم
او استولى عليهم حب الدنيا والشح فيها بحيث يتسابقون من ذلك الاحسان

فيبقى اولادهم المساكين هذا امير على ابوابهم واخوهم امرا فليا على انهم لو
يقوا على الاحسان لم يكن ذلك الا بمخالفة كل ما تهواه النفس فوهمة اذ كلا يأتون
بأموالهم عفوا الى ابوابهم ويسئلونهم ان يقبلوه كما كان يصنع بآبائهم بل
يفرون به منهم حتى يعلموا عليهم سابلي متملقين والناس الذين نفوسهم
خسيسة وهممهم سافلة وحب الدنيا مستولي على قلوبهم وحطام الدنيا
كبير في أعينهم لو جاءوه الى الرجل في داره وسألوه قبوله لمنوه عليه فكيف
اذا جاءهم بهذا امر مشاهر منهم معروف وفي رفع لابناء البقراء في قريتهم
بعض الوزهة شبه ما وقع لاهل الكدية مرجع منذ الحرفة وذلك ان بني
ساسان لما ذل عزهم وتضعضع ملكهم وسلبوا دنياهم خرج من بقيتهم من
خرج في بلاد المسلمين فكانوا اذا رأوهم رحموهم واحسنوا اليهم كما قال صلى الله
عليه وسلم ارحموا عزيز قوم ذل فكانوا يتنسبون وربما تشبه بهم من ليس منهم
ذلك ويقولون نحن من بني ساسان ويذكرون ما وقع عليهم من البلاء وما هم فيه
من سوء الحال مع ما مضى لهم من العز والنعمة فترق لهم القلوب فجرى الناس على
ذلك حتى قيل هلك فاساسان وربما اسقطوا النون فقالوا اساس كما هو اليوم
وجرى اهل الكدية وهي ما خوذة من قولهم جمع الحمار بالكدى اذا انتهى الى
كدية تصعب فقيل للسائل مكدي لانه يلح في السؤال ويحاوله ينتهي الى التكلف
اما البخل او المنع واما المشقة وانتهى الكدية حتى صارت حرفة كالصوام
يعيشون بها ويتكاثرون عليها ويتحرمون ويتواصون ويتعاهدون فيها آدابا

وحيثما ويتوارثونها حتى انه وقع لبعض الامراء ماذكر حجة الاسلام الغزالي انه
قوما منهم يكونون عميانا فيعيشون فيها فاذا ولد لهم اولاد عموهم لئلا
لهم تلك الحرفة نعوذ بالله من البلاء و مثل العلامة الحراني وابو محمد
بكثير من حيلهم ووفائهم على وجه التفصيل وهي كذلك تقع ووقع
ابناء البعفراء في نحو ذلك فسئل الله العصمة فاوى اولاد ان يتجافوا
عن تلك الصفات غاية التجافي واسئل الله العصمة منها ويتعوذ بالله منها
وقد كان اسلافنا وهم عامة يعيشون بارزقهم الله تعالى فانعم به ويخوضون
في الاسباب الشرعية غير متصنعين لها حريصين عليها متشوفين لها واثقين بالله
حتى ماتوا في عز وخلوص من دنس الطمع وحرية من رق الناس وخفة لظهورهم
من التبعات وكثير اما اثنى احوالهم لولا ما من الله علينا به من تلاوة كتابه ومزيد
التفقه في دينه فسئل الله تعالى ان يكمل منه بالتوفيق للعمل الصالح
واختم بالحسنى انه ذو الفضل العظيم ومن رزقه الله مرادا من ذلك رزقا طيبا
متيسرا بسبب من علم او عمل صالح بفضل منه تعالى واحسانا فليقبل كما قال
صلى الله عليه وسلم ما اتاك من هذا المال وانت غير متشوف واسائل فخذه وتموله
ومالا فلا تتبعه نفسك ومن لم يرزقه الله ذلك فلا يقحم نفسه في المهالك
والمعايب وليرجع الى ما كان عليه اسلافه ولا عيب عليه وانما العيب اذا سلب
ما عنده ورجع بخفي حنين فسئل الله العافية واما الكفار الخلعونية فليلهم
ابقاهم الله فيها ورزقهم العافية وما يحتاجونه فليغيموا وليشكروا والله تعالى

بعد الحق من رزق وليلي مدة وامارض التي واسعة والبلاد بلاد الله والعباد
عباد الله فامضوا وجد الانسان دينه وليقم ثم المتوجه يسكن الدار وعليه
ان يأوي معه من اخوانه ان وسعتهم والا بليشتر لهم حوله كسائر التعلقات
والبساتين تنفق في سبيل الله كذلك وليوكل منها بقدر الحاجة واما الكتب
فما كان منها عارية او وديعة فيرد الى ربه الا ان يأذن في ان ينتفع به او يستعمل
فيستعمل به وان لم يوجد ربه فحبسه له حتى يوجد وما كان منها ملكا لنا بشراء
او هبة او غلب ان ذلك مكتوب عليه بخطه فحسن على الاولاد ان يباع ولا
يورث ملكا ولا يتصرف فيه بشيء من التصرفات غير الانتفاع به بالقراءة
ونحو ذلك فينتفع الاولاد ما تناسلوا وينتفع من كان معهم في رحلته من طلبة العلم
بالعارية فان الاولاد قد تخرج الكتب عن موضعها خوف التلف والضياع بل والانتفاع
اصلا لمن لا يصونها كما ليس بامون عن الهروب بها او من يفسدها كما يقع الكثير
كثيرا عند النقل او يأخذ ويدع غير نفيسة او ينعس عند النقل فيقع الكتاب
مريدا او يقع عليه الزيت من المصباح او يقع هو في موضع بنا له فيه النار او
الفحم او البحار او الغبرة الكثيرة او نحو ذلك وكثير من الناس قليل التحفظ ولذلك
يقال اماتة الكتب العارية ومما يقال من ان منع الكتب غلول بل انما يصح عند
وجود من هو اهل لان ينتفع والا فهو تضييع للكتب واما النساء الحرائر يوخذ
وكيل واحد ما يخلف عن صداقها ومما يريدها ويجعل مال الله وبين الكل واحد
صداقها محسوبا بابائها منه عندها ثم ما شاء الله ان تصير الدار لمن

وجملة الرأي عندي تأكل من مال الله وتلبس ما عاشت ومراحت ان تتزوج فلا يمنعك
من احد واما انا ان توفيني الله فكفني هذا زار الشيخ
ورداؤه مع قطعة اخرى من كفنه وذلك في الخميس فعل ذلك ولما بلغ اباه
يظن الى ذلك على وجه التبرع فدفن في لبان الشيخ سيد عبد الله بن حسين
واخرى في لبان سيد احمد بن ابي قاسم الحوري وغير ذلك مما هو عندنا مخزون
للبركة والله تعالى ينفعنا بالصالحين في الدارين امين **واعود** بابي واولادي
ايضا وسائر الاخوان لجانبه خلفاء الشرع ملوك الضباع تشهد من الضباع والعقارب
انتن كلهم في كل شيء ولذلك قيل

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ٭ فكل قرين بالمقارن مقتدي

وفي الخبر الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء
ومجالسة جليس السوء الى ثلاثة اشياء فاسد الطبع وفاسد العمل اما الاول
فينبغي به كل رديء خلق مذموم سواء جبل عليه او اكتسبه ومن ذلك حب
الدنيا بمصاحبته يعتني بالدنيا لها ويذكرها ويهتم لها فمن صاحبه يخشى عليه ان
يجره الى ذلك او نحوه ومنه وحب الدنيا راس كل خطيئة ومنبع البلاء عامة
جاثم في الناس الا من خلصه الله تعالى وقليل ما هم فما تكاد تلقى الا مصطنعا بها
عطشانا اليها مليحزن اولا دنا من مصاحبة العوام الذين عميت بصائرهم فيها
فلا مشهود لهم ولا محبوب ولا مطلوب غيرها وليحذروا كذلك من عوام الفقهاء
والفقراء المتعلقين اليها الذين يزينون لهم الملابس والمعارش والمآكل

والمراكب والمساكن والمناكح وكسب الجاه والرياسة وربما جعلوا الذلة تاويلا
فاسدا ونصبوا لها شبها واهية واد لة فاسدة فصحبتهم اداء وطاعتهم الى
نار جهنم واباهيلهم شتم فاتل وهم شتم مرابلس يكثرون من ذلك الكبر والتجبر
وطاعتهم هالك مرالها الكبر الا ان يتداركه الله برحمة منه ومن طاعتهم مع ما يعانيه
وخشونة اخلاقه علم يجب ان يسرع من صحبته فيكون مثله او قريبا منه او يعيش
معه بذل ومهانة وبالجملة التنزل للتجبر ولا خير في شيء من ذلك ومن ذلك
الحسد والحقد والبخل وسائر اخلاق السوء اما انها مشروحة في كتب الاية
فلا حاجة الى التطويل بها بعد العجالة واما الثاني فالمراد به ضعيف العقل
قليل التمييز ولا خير في شيء من ذلك ومن ذلك الحسد والحقد والبخل وسائر الاخلاق
الشنيعة فصحبته بلية فيها غاية الضرر لانه يريد ان ينفع فيضر ويفتح الحسن
ويحسن القبيح ويقرب البعيد ويبعد القريب فيوقع في محاول الغدر والهلاك
ويجر الى حتفه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا يعبد الغدر وس ولا يعادي عاقلا خير من
ان يكون له صديقا احمق واما الثالث فمن هديه صلى الله عليه وسلم ان يتوقى الكبائر والاقوال
كلها والمسلما بالسفاسف تكلف التنطع والتقعير في الامور كلها وصحبته شر
ومعصية كما نالونا بمجانبة اعداء الله وبغضهم له ونهينا عن مثل الفواحش وعن
تقديمها وذلك بمشاهدتها من غيرنكير وهي حابط الحسنة ومن اخ هؤلاء
شخصان احدهما المتدرع بالدين ظاهرا وباطنا فان البدع تستدرج الى تاويلات
فيوشك ان يسري عقل الصاحب وتركيبه او امثاله فنسأل الله العافية بالحزم

الحزم

الحذر ممن لا يتحفظ على سنة النبي صلى الله عليه وسلم وما كانت عليه الجماعة
ولا سيما الامر بعد الاخذ فيه والعالم الشرعية والاثار
النبوية وصارت السنة بين البدع كالشعر الابيض بجلد الثور الاسود وفي
ابتدعت امور فلذا قال به العهد وشاع العمل صارت سنة ثم الفت بتلك
الامور امور فلذا قال العهد به ايضا صارت سنة وهاجوا وغلبت العادة
على العباد حتى كادت تقتضي عليه بجميع دينه بل ايم خواص عباد الله
الله تعالى ان يجعلنا واولادنا وسائر احبتنا منهم انه ذو الفضل العظيم
الثاني ولا يقبل لسانه من الوفاء بالتأني وهذا بلاء عظيم ومع عظم
وقوعه في التأني كما يكاد منه الا القليل ممن رحمه الله وحفظه وقد ابتلي به
كثيرا ممن اتصل بالامير وطمحت امواله بغير ذلك لنزوع النفس طبعا الى اكل
مخ الناس وانفعه باعراضهم واستلزاذ ذلك وخفية على اللسان فان النفس
مجبولة على حب الرفعة والشرف والفضيلة فتحب لاستيفاء الغير توهم منه
انه يحط بذلك غرضها بالنسبة والنفوس الزكية مجبولة على الاستيفاء
والناقص يعس التأني بذرائعه **وهذا** اشارات الى اسباب الحكمة
والله اعلم لم يتسع الوقت تفصيلها الحذر ممن يقع في التأني بكلمة او من
او خلق ولا محيص عنهم دين ولا مروة ويكون ذلك اما بالاصالة ان كان
يفعل الشيء واما بالتبع منه ولا بد في ذلك من تلطف وعسى تخلص ولا من
مدة اضعفه ان وقفت كفه عن التأني تركهم وأخذ فيه والله المستعان **ومن**

ابتلى بصحبة احمر وما وكره وقت الضرورة ليتحفظ على دينه جهده كما قيل

خالط وزينا ولا تكلمه **و** ليدرأ عن نفسه وعن دينه وليلجأ الى الله في التخلص

من الورطة وفر كما يفر التخلص عما ذكر ولا يليق كذا وجانب والشر ارع مع النساء

نافصات عقل ودين والعبد وسائر الحمقى وكل ويعين على معانيه اوتي من

المنابع الدنيوية يليق الا التحفظ والمجانبة ما امكن ولذا قيل طالب الدنيا

وطالب الدنيا وطالب الآخرة وطالب للتأنيس به وهي مشروعة كذلك

الشيخ زروق وغيره **واوصيهم** بعامتهم اهله البغية والحكمة من العلماء

العاملين والفقهاء الصالحين وسائر اخوانهم مع غاية المحبة لهم واكرامهم والتأدب

بآدابهم وان لم يوخذ عنهم علم ولا ارضى حالته فليوخذ منه العلم وترضى

حالته له ولا بد ايضا من توقيرهم واكرامه ومحبته باعتبار العلم اذ اداء نا احواله

كفسق ومحشو بكتب العلم ومعلوم ان هذا الصنف لا ينبغي المزبلة ولا

يمشى بالنعال ولا يتهمى بل يحترم غاية ويحتاط فيه فكيف بمن جمع الاهتداء

على العلم بالاياب والاكباب مع ما وقفه الله اليه من الدين والاعتراف بالتقصير

فيه وهذا خير كثير بل من اتصف باسم عالم او فقيه ينبغي ان يراعى له من الاحترام

والاكرام ما يليق بحق النسبة والاسم ومن كثر سواد قوم فهو منهم والنسبة بهما

حتى شعر الرأس المجنون بالبيداء كلبا يجره ولا حسان ذيلا

فلاموه على ما كان منه وقالوا لم تلت الكلب نيلا

فقال دعوا الملامة اني رأيته متى يك في حي لبيلا

وكذا كل واتسم بالبغي والانتساب الى الجانب الربانى تعالى له حرمة واسع
والانتساب مبجل ويكرم ويعظم به الخير ثم ان صحت استقامته واضمحت
مع ذلك كرامته فهو مغفور له وان ستر الله عليه والحمد لله على الستر
وان ظهر منه ما ينكر فهو بحال التمادي المعاذير والانكار يقتضي الشر بعد
على وجه النصيحة مع قيام حسن الظن والاعتراف بالعلم وحذار حذار
من الاحتقار والوقيعة بالشهرات فان الله تعالى يغار للمنتسبين لجنابه
وان كان على سوء ويعافي ويتعرض لهم بلجج الهوى ولذلك اسباب وأنى اذن
يطول تفصيلها فليحذر الفقير لجانب الله تعالى ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب
اليم ومحبة الجانب على الجملة وتعظيمه والميل اليه لا بد منه لكل موفق
وكل قلب ليس فيه تعظيم جانب الله ومن انتسب اليه على الجملة ومحبة ذلك
مهجور بل ان ابتلى مع ذلك بالغفلة فيه او الوقيعة فهو الملاحى والبوار
وحذار حذار من محبة التأثير النعم منهم والجور اليهم على بقيتهم
والتأثير على الحقوق النفسانية كائنة ما كانت ومن اكبر الله
بالنعم العلية المتخلق عن الجانب والتقرير على ما يعنيهم فليصحب وليقرعينا
بهم وليحمد الله على الكثرة والعلو النفيس بصحبة هؤلاء نعيم عاجل وفلاح
آجل وبه يفتح يقول الفقير الجامع ابو مدين رضي الله عنه
ما لذة العيش الا صحبة الفقراء هم السلاطين والسادات والامراء
وقال الآخر بعضهم

لسه تحت قباب العز كما بعدت ۞ اجفانهم بدماء الغيد قد خضبا
هم الكماة هي الاسد اذا سكنوا ۞ استعبروا او ملوك الارض ان ركبا
شعث نواعم عن مس الحديد فقد ۞ جروا على فلك الخضراء اذيالا
هاج الكرى اجفانا من لقيتهم ۞ شيبا بماء فعادوا بعد امردا
بيض الصنائع لو ثوبا من كرم ۞ خيطا فيطا بعاد بعد اسمالا

وقال الآخر

عباد الله ساداتي كرام ۞ لهم في الخير ارماح انبعاث
علامتهم نحول واصفرار ۞ واجفاء وابصار رثاث
هم للناس في الدنيا امان ۞ من الام المخوف وهم غياث
اباحوا صحبة الدنيا وقالوا ۞ كلا فيها بشيء نعتنا ثلاث

وقال الآخر

رجال الله قد بعدوا وجازوا ۞ وما لوا لرحمة المولى وجازوا
رجال خلفوا الدنيا بانا ۞ ولو جاز الرجوع لما استجازوا
بدا علم النجابة فيهم وهم ۞ بنو كهم بدا والعجز زان
وبعض شرف الانوار منه ۞ وبعض تستنير منه الجفان
وما عزوا المخلوق وهو اكبى ۞ لهم بالخالق الاحد اعتزاز
اردت لحاقهم بعد انقطاع ۞ وحتى على الاجاز اذ اجازوا
اتمتع بالنحافة والاصفرار ۞ وتبرح بالنحيل وهو جواز
وانت لخوهم نسب وآكر ۞ فما ازا بوه ذا النعراء زور

King Saud University

Copyright © King Saud University

لم تحن فيك الحي كما بعدت ۞ اخبارهم في رداء البين اخلاق ۞
هم السكاكين في اكمار مسكنة ۞ استعبروا وملوك الجن اقيال ۞
شعث مرابيع غبر هلا بسهم ۞ جرد على ظهر الخفواء اذيال ۞
هاف المكارى انعباري لتيه ۞ شباب بيء فعاد بعد اطوال ۞
بين المناف كأن ثوبا من عدن ۞ حيكا فيط بعاد بعد اسمال ۞

وقال الآخر

عباد الشيء سادات كرام ۞ لهم في الخير ان لاح ابتعاث ۞
علامتهم تحول واصفرار ۞ واخفاء واكمار وذلك ۞
فهم للناس في الدنيا اماة ۞ من الاكمار للخوف وهم غياث ۞
اذا نزل اصحبة الدنيا وقالوا ۞ كلا فلي في شيء بعثنا ثلاث ۞

وقال الآخر

رجال الله فوق عز واوزوا ۞ وما لوا رحمة المولى وجازوا ۞
رجال كلفوا الدنيا بانا ۞ ولو جاز الرجوع لما استجازوا ۞
بدا علم النجاة فميزوه ۞ فخير كلهم بدا والخيار ۞
فبعض قرن الانوار منه ۞ وبعض تستنير منه المنار ۞
وما عزوا المجلون والا كل ۞ لهم بالحال الاخرى اعتزاز ۞
اردت الخافقين معي جميعا ۞ وحسبي على الاجاز اذ أجازوا ۞
اتتهم بالنجاح وبالمروق ۞ وتنوح بالرحيل وبالجواز ۞
وانت لاخوهم نسب وباكر ۞ هم ازاموه الا القراء ۞

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University